حقوق الانسان في احاديث الرسول (ρ) المحاضرة التاسعة :

حقوق الإنسان في أحاديث الرسول محمد ρ :

مما لاشك فيه ان هاجس الرسول الكريم ρ طوال حياته كان إرساء وتطبيق حقوق الإنسان ، قبل بعثته وبعدها فقد كان يطيل التفكير والنظر فيما كان عليه أبناء الجزيرة العربية ، من ظَلال وانتهاك لحرمات الناس ومصادرة حقوقهم خاصة الموالي ، فكانت أحاديثه ρ في مجال حقوق الانسان دستورا يحتذى به في كل زمان ومكان ، وهذه قسما أحاديثه ρ :

قال رسول الله ρ : ((لايحل دم إمريء مسلم يشهد أن لاإله إلاّ الله وإني رسول الله إلاّ بإحدى ثلاث : النفس بالنفس والثيّب الزاني والتارك دينه المفارق))[1] ، روي انه جاء ولي المقتول بالقاتل الذي قتل الى رسول الله ρ فقال له رسول الله ρ : أتعفو ؟ قال : لا ، أتقتل ؟ قال : نعم ، قال له الرسول ρ : إذهب فلما ذهب دعاه قال له : أتعفو ؟ ، قال : لا ، قال له الرسول ρ : أتأخذ الدية ؟ قال : لا ، قال له : أتقتل ؟ قال : نعم ، قال له : إذهب فلما ذهب قال له : أما إنك عفوت عنه فإنه يبوء بإثمك وإثم صاحبك فعفا عنه فأرسله وأخذ يجر نسعته[2] .

وفي حديث آخر قال رسول الله ρ : ((من إقتطع حق إمريء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة . فقال رجلٌ : وإن كان شيئاً يسيرا ؟ قال : وإن كان قضيبا من أراك))[3] ، وأكد على إحترام حقوق الإنسان في الحرب فحرم الرسول محمد ρ قتل النساء والصبيان فيها ونهى عنه إذا لم يقاتلوا[4] . وللطريق حق ففرض على الجالس في الرفاق (الطرق) رد السلام وإرشاد الضال (التائه) وغض الطرف

---

(1) النسائي ، سنن ، 13/8 ؛ العيني ، عمدة القاري ، 40/24 .

(2) ابن أبي شيبة ، المصنف ، 445/6 ؛ النسائي ، سنن ، 14/8 . النسعة : سير من الجلد

(3) ابن حزم ، المحلى ، 237/8 ؛ النووي ، المجموع ، 14/18 ؛ المحقق السبزواري ، كفاية الاحكام ، 700/2 .

(4) ابن البراج ، المهذب ، 303/1 ؛ ابن زهرة الحلبي ، غنية النزوع ، 381 ؛ المطهرالحلي ، تذكرة الفقهاء ، 64/9 .

(البصر)[5] ، اما حق الجار فقد أكد ρ على إحترام حقوق الجيران فقال ρ في حقهم : ((ما زال جبرائيل يوصيني بالجار ، حتى ظننت انه سيورثه))[6] ، وقال ρ فيه ايضـــا : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره))[7] ، وقال ρ في أحاديث أخر: ((حرمة الجار على الجار كحرمة أمه))[8] ، وقال ρ في حق الجار ايضا : ((من خان جاره بشبر من الارض ، طوّقه الله يوم القيامة الى الارض السابعة حتى يدخل النار))[9] .

اما حق المرضى فقد اوصى بعيادتهم وقال : ((من عاد مريضا نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلا))[10] ، حيث كان رسول الله ρ اذا دخل على المريض قال : ((اذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي الاّ انت))[11]، اما حقوف الموالي فقد نهج البعض من الصحابة منهج رسول الله ρ في تعاملهم معهم فقد روي عن مجاهد ان ابا ذر الغفاري كان يصلي وعليه برد قطن وشمْلة وله غنيمة وعلى غلامه برد قطن وشملة وله غنيمة ، فقيل له حول مساواته بمولاه فقال : سمعت رسول الله ρ يقول : أطعموهم مما تأكلون ، وأكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون ، فإن فعلتم فأعينوهم ، وان كرهتموهم فبيعوهم واستبدلوا بهم ولا تعذبوا خلقاً أمثالكم[12].

---

(5) الحلي ، الجامع للشرائع ، 399 .

(6) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، 495/3 ؛ الميرزا النوري ، مستدرك ، 422/8 .

(7) الميرزا النوري ، مستدرك ، 422/8 .

(8) الميرزا النوري ، مستدرك ، 422/8 .

(9) الميرزا النوري ، مستدرك ، 422/8 .

(10) ابن قدامة ، الشرح الكبير ، 303/2 .

(11) ابن حنبل ، مسند ، 267/3 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، 206/9 .

(12) الصنعاني ، المصنف ، 448/9 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، 201/9 .